

فن حسن الظن بالله ٦١: في أحداث سوريا ومصر- د. إياد قنبيبي

إياد قنبيبي

السلام عليكم ورحمة الله. احبتي الكرام ذكرنا في الحلقة الماضية كيف تحول الوسواس الى يقين. اليوم نحن مع شعور مؤلم اخر. نريده الا يترك اثرا سلبيا في نفوسنا بل ان نحوله الى قوة دافعة ايجابية. هذا الشعور هو الالم والحزن على اوضاع المسلمين. نحن نسير في هذه السلسلة بين - [00:00:04](#)

ما نرى اخواننا في سوريا يسمون سوء العذاب. لابد لصاحب القلب الحي ان يتألم ويحزن. لكن ماذا بعد الالم؟ الشك في رحمة الله وحكمته اذا قد وقعت في فخ الشيطان. بل نريد تحويل هذا الشعور السلبي الى قوة دافعة. اخواني الابتلاء سنة الله في خلقه وليس امرا جديدا. قال تعالى - [00:00:24](#)

ولنبلوكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم. وقال تعالى ما كان الله ليجزى المؤمنين على ما ثم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب. حتى يميز الخبيث من الطيب. والله قد اخبرنا بقصة الاخود وعباده الذين حرقوا في سبيله وسحرة - [00:00:44](#)

فرعون اذ قال لهم فلو قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف لاصلبكم في جذوع النخل وبني اسرائيل الذين قتل فرعون ابناهم واستحيا نساءهم على مرأى منهم الواحد منهم يرى ابنه يقتل امامه وامراته وابنته تؤخذ لتغتصب وهو بعد ذلك يعذب. والنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا - [00:01:04](#)

باناس كانوا ينشرون بالمناشير ويمزق لحمهم عن عظامهم وهم احياء لا يصددهم ذلك عن دينهم. نحن عندما رضينا بالله ربا نعلم هذا كله رضينا برب بيتلي ببلايا عظيمة. رضينا برب بيتلي ببلايا عظيمة. لكنه يصبر عبده المؤمن عليها ويثيبه عليها ما يجعله يتمنى - [00:01:24](#)

يوم القيامة لو كان بلاؤه اشد. متى احرق المؤمنون في الاخود؟ يقدر ان ذلك كان قبل الف وخمسمائة سنة. متى عذب فرعون بني اسرائيل وقتل ابناهم واستحيا نساءهم وقطع ايدي السحرة وارجلهم وصلبهم قبل اكثر من ثلاثة الاف سنة. لكن - [00:01:44](#) بمجرد ان توفي المؤمنون فهم في نعيم في حياة البرزخ. وبمجرد ان هلك فرعون واصحاب الاخود فهم في عذاب شديد عذاب القبر. تصور من الاف السنين ومؤمنو الاخود ومؤمنو بني اسرائيل وسحرة فرعون في نعيم. ومن الاف السنين - [00:02:04](#) فرعون وجنوده ومن حرقوا المؤمنين في عذاب اليم من الاف السنين. من الاف السنين. الى الان وسيبقى عذابهم الى يوم القيامة فهل تشفق الان على مؤمني بني اسرائيل او على مؤمني الاخود ام تربطهم على ما هم فيه؟ ابو جهل عذب ياسرا وسمية والدي عمار رضي الله عنهم - [00:02:24](#)

وقتلها ثم هلك ابو جهل بعدهما بسنوات. اكثر من الف واربعمائة سنة وياسر وسمية في نعيم. وابو جهل في الاليم ونحن الان نغبط ياسرا وسمية. في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي عذب واعدم العلماء والدعاة في مصر مثل سيد قطب - [00:02:44](#) عبدالقادر عودة رحمهما الله ثم مات قاتلوهم بعدهم بسنوات. اكثر من خمسين عاما والمجرمون يلقون جزاء اعمالهم وحربهم لدين الله. بينما الدعاة الذين عذبوا واعدموا في نعيم البرزخ. فيما نحسبهم والله حسيبهم. ونحن الان نغبطهم. كل مسلم - [00:03:04](#) يعذب ويقتل الان في سوريا صابرا محتسبا بمجرد ان يموت. فهو ينعم ينعم بينما قاتله ينتظر العذاب الاليم لحظة الاترى ان من حكمة الله تعالى ان جعل هناك نعيم قبر وعذاب قبر واعلمنا به واخبرنا به ليكون في ذلك تصبير عظيم لنا - [00:03:24](#)

نحن لا ننتظر ان ينعم المؤمنون ويعذب المجرمون بعد قيام الساعة فحسب بل هؤلاء الان الان في نعيم. والآخرين الان الان في عذاب

اليوم. الان يقال لاختك واختك الذين يقتلون في سوريا على الايمان يا ايها النفس مطمئنة - [00:03:44](#)

الى ربك راضية مرضية. راضية مرضية. فادخلي في عبادي. وادخلي جنتي. اما جنود بشار الذين يهلكون الان ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق. وذوقوا عذاب - [00:04:04](#)

هذا الحريق. اخي هل تتمنى؟ هل تتمنى ان يحصل معك كما يحصل مع اهلك في سوريا؟ لعلك ان تفض واقشع بدنك من هذا السؤال في الواقع ستتمنى ذلك يوما من الايام. والذي اخبرك بذلك الصادق المصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال ليودن اهل العافية يوم - [00:04:24](#)

ان جلودهم قرضت بالمقاريض لما يرون من ثواب اهل البلاء. ليودن اهل العافية يوم القيامة ان جلودهم بالمقاريض لما يرون من ثواب اهل البلاء والحديث حسنه الالباني. يعني تتمنى لو ان جلدك نزع قطعة قطعة بالكماشة لما ستراه من اكرام الله - [00:04:44](#) تعالى لمن ابتلاهم. اسأل الله لي ولك وللمسلمين العافية. لكن المعنى ان الله ارحم بعباده منا. انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب بغير حساب. نحن رضىنا بالله ربا. رضىنا بالله ربا. هل قال الله لنا ان هذه الدنيا دار جزاء لتتشكك مما يحصل؟ ابدأ - [00:05:04](#) انما هذه دار ابتلاء الى الديان يوم الحشر نمضي وعند الله تجتمع الخصوم هناك الجزاء. نحن رضىنا برب بيتلي لكنه يصبر قصص البلاء مكتوثة في القرآن. لكننا لا نحس بفضاعة معاناة المؤمنين فيها لان هذه المعاناة انتهت من الالف السنين - [00:05:24](#)

وبقي النعيم والكرامة لهم. ستمر هذه الايام ويأتي من يقول بعد سنوات طويلة ياه من كذا سنة واهل السنة الذين قتلوا في سوريا ينعمون الان في حياة البرزخ. وقتلتهم المجرمون يعذبون الان في حياة البرزخ. اخوتي سؤال مهم - [00:05:44](#)

هل رأيت احدا من مسلمي سوريا وهو يعذب يتسخط على القضاء؟ لا. بل يقولون يا رب يا الله يا رب يا الله. ومنهم من لا يأخذ بالرخصة. لا يأخذ بالرخصة ولا يسجد لصورة المجرم مع ان الله اباح له ذلك في الاكراه. والله يسمع نداءهم وسينتقم لهم ولو بعد حين ولا تحسبن الله - [00:06:04](#)

ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون. الله عز وجل يصبرهم ويثبتهم. اعرف اخا عذب في الله وحلف لي انه كان يجد لذة وهو يعذب لانه يحس انه يحصل معه كما حصل مع الصحابة. وجد لذة ان بيتلي في الله. طبعا هذا كله لا يعني ان لا نتألم لوضع اخواننا - [00:06:24](#)

اخواتنا وان نقول بما ان الله يصبرهم فلا داعي لنصرتهم. طبعا لا. لكن هدف هذا الكلام ان نصل الى الاستنتاج الاتي. الله تعالى ارحموا بعباده منا ارحم بعباده منا. بيتلي لكنه يصبر عباده المؤمنين ويثيبهم. فلا يعقل لا يعقل ان يكونوا هم صابرين. بينما - [00:06:44](#) يا من تنظر من بعيد فاقد للصبير تشك في الحكمة والرحمة. ايعقل هذا؟ هم يصبرهم ربهم عز وجل. اولى بهم وارحم بهم سبحانه وتعالى. ونحن من مكاننا نتشكك ونتسخط نيابة عنهم والعياذ بالله لو ان احدا من اخواننا في سوريا قال في تعذيبه كلاما فيه سخط على القدر لفرح به هؤلاء المجرمون - [00:07:04](#)

الا ترى من لطف الله بعباده ان يلهمهم التعلق به واللجوء اليه في هذه اللحظات العصبية. كم من اخواتنا المصريات النصرانيات الاصل اللواتي اسلمن فاسلمهن جنود حسني مبارك للهالك سنودا وازلامه حتى يعذبوهن ويردوهن عن دينهن. كنا نتألم جدا عندما نرى اختنا لنا بيت - [00:07:24](#)

لها شريط فيديو وهي تقول والله لن لن ارتد لن ارجع عن ديني ويا مسلمين انقذوني ومع ذلك عندما القي القبض عليهن واسلمن لشنودة وازلامه لم يظفروا بردة واحدة من اخواتنا هؤلاء. ولو ظفروا لاتوا بها على المأ لتعلن ردتها. يثبت الله الذين امنوا -

[00:07:44](#)

وبالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة يثبت الله الذين امنوا. بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. اذا يا اخي ويا اختي اياك وسوء الظن اياك وسوء الظن لابد ان نتألم لاختواننا. لا بد ان نحزن لما يحصل مع اخواننا واخواتنا لكن اياك ان يتحول هذا الالم والحزن الى سوء ظن في الحكمة والرحمة - [00:08:04](#)

بل حول هذا الالم الى قوة دافعة ايجابية. كيف؟ هذا ما سنتكلم عنه في المرة القادمة باذن الله. اسأل الله العظيم رب العرش الكريم

ان يعز المسلمين وان ينجي اخواننا واخواتنا في سوريا ويهلك عدوهم. والسلام عليكم ورحمة الله - 00:08:24